الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

كلية اللّغات و الأدب العربي

قسم اللّغة العربية وآدابها

التشكيل البياني و البديعي

في سورة" محمد"

مذكّرة لنيـــل شهـــادة الليســـانس في اللغة العربية و آدابها

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبتين:

*** حكيمة طايل**

*** حفيظة بوداوي**

***وهيبة بولعراس**

السنة الجامعية:2013-2014

بسم الله الرحمن الرحيم

كلـــــمة شكـــــر وعرفان :

نحمد الله على إتمام بحثنا و نشكره على توفيقه لنا ، فنقول :
« اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك » ،
كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المحترمة « طايل حكيمة » التي تبنت معنا موضوعنا هذا مذ كان فكرة إلى أن أخرج إلى الوجود .
دون أن ننسى كل من ساعد على إنجاز هذا البحث المتواضع من قريب أو من بعيد ماديا كان أو معنويا .

اهـــداء

! إلى من قال فيهما الرحمن [illegible] تنهرهما و قل لهما قولا كريما و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة » . الإسراء " 23 – 24 " /

- إلى التي ضحت و بالحنان ما بخلت ، كالشمعة كانت تحترق لتضيء لي درب حياتي .
- إلى جوهرة قلبي و مصدر سعادتي .
- إليك يا نسمة الصباح الصافي ، إليك " يا أمي " .
- إلى رمز الأمان و الصمود ، إلى سندي في الوجود ، إلى تاج رأسي و فخري و ذخري ، إلى
- أبي الغالي الذي أحبه بلا حدود .
- إلى شموس قلبي إخوتي الأعزاء :
- إلى من كان لي نعم الأخ و المؤنس ، الذي لم يبخل علي بالعطاء و النصح ، إلى من وجدت فيه معاني الحب و الحنان ، إلى مثلي الأعلى " بلال " .
- إلى صاحب القلب الحنون " عبد الرؤوف " .
- إلى صانع الحيوية و البلبل المرح " محمد " .
- إلى فرحة البيت و بهجته " إدريس " .
- إلى من كتب له أن يكون رفيق الدرب و مهجة القلب إليك يا من كتبت حروف اسمه في قلبي قبل أن يكتبها يراعي . يا من حملت له في قلبي مشاعرا لا تبلى ، و الله على مر الزمن ... إليك يا من اهتزت له المشاعر و دقت له نبضات القلب ، إلى الذي و هبني القلب الفريد ، و الذي أمدني القوة و العزيمة و فسح أمامي فضاءا من كيانه لأعبر فيه عن نفسي ، زوجـي " محمد " . و إلى عائلته الكريمة .
- إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها .
- و إلى كل عائلتي الصغيرة و الكبيرة .
- إلى مؤنستي و كاتمة أسراري " حياة " .
- إلى الورود المقيمة في جنان قلبي : « أمينة ، حيزية ، جمانة ، رميلة ، نادية ، نبيلة ، مريم » .
- و لا أنسى من شاركتني اسمي و أسكنتها في قلبي و قاسمتني عملي " حفيظة " .
- و إلى نعم الأستاذة المشرفة و المرشدة « طايل حكيمة » .
- و إلى كل عزيز على قلبي لم أذكره.

و هيبـــــة

إهـــداء

خاص

∃ إلى الملاك الطاهر .
لؤلؤة الينبوع الصافي *** شمعة البيت .
و مسكه العطر .
زهرة الأقحوان *** و شقائق النعمان .
بلبل الجنان .
وردة البستان *** نور الإيمان .
إليك يا من أخذت بيدي و أنا أحبو ، و ساعدتني بالدعاء لما أصبو ، إلى واحة أحلامي و سراج حياتي .
إلى نبع الحنان الصافي و الصدر الحنون الدافئ .
« إليك يا أمي الغالية الحنونة » .

{وهيبـــــــــة } .

اهـــداء

(بسم الله الرجمن الرحيم]

(وَ قلْ اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المُؤْمِنون] .

والصلاة و السلام على سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله و صحبه أجمعين .

أما بعد أهـدي ثمرة جهدي و عملي :

- إلى من قال فيهما الله عز وجل : (و صاحبهما في الدنيا معروفا].
- إلى واحة الإحسان ... إلى نبع الحنان ... إلى شعلة الامل ... إلى مسكنة الألم ...إلى التي رسمت الابتسامة على فمى ... إلى الغلية أمي .
- إلى من تذوب العبارات بين قدميه ... إلى من أرى الدنيا في عينيه ... إلى الحبيب أبي .
- إلى رمز الكفاح ... إلى من أوصلني إلى درب النجاح ... أخي سمير .
- إلى التي ربتني ، علمتني و أحبتني ... أمي جميلة .
- إلى من شاركني صباي ... إلى من فتحت عليه عيناي ... إلى أخي و أبي السعيد .
- إلى القلب الدافي و النهر الصافي ... أخي حميد .
- إلى صديقي أخي ورفيقي أمين .
- إلى من احتضنتها دارنا و قاسمتنا أسرارنا .... زوليخة .
- إلى كل من أحمد – رابح – حدة – ربيحة و الزهرة .
- إلى من جمعتني به الحياة ، وتعاهدنا على الحب حتي الممات ... زوجي عبد القادر .
- إلى أمي الزهرة و أبي محمد و إلى البرعمة الغالية شيماء .
- إلى الاستاذ شايب محمد و رزيق الصالح .
- إلى الاستاذة التي وجهت و أرشدت و لم تبخل و أعطت ... طايل حكيمة .
- إلى كل من قاسمني لحظة فرح و أنين (مريم ،نادية ، ليندة ، رميلة ، نبيلة ، حنان ن نوال)
- إلى من قاسمتني عملي و غرفتي و كانت نعم الاخت .... و هيبـــــة .
- إلى من حملتهم ذاكرتي و لم تحملهم مذكرتي . « حفيظة »

خطــة البحــث:

1) . مقدمة :

2) . الفصل الأول : الإعجاز البلاغي و التعريف بالسورة .

المبحث الأول : البلاغة و الإعجاز القرآني.

1. مفهوم البلاغة .

2 . مفهوم الإعجاز القرآني .

3 . علاقة البلاغة بالإعجاز القرآني .

. المبحث الثاني : بين يدي السورة .

1 . التعريف بالسورة .

2 . أسباب النزول .

3 . فضائل السورة .

3) . الفصل الثاني : التشكيل البياني و البديعي في (سورة محمد).

المبحث الأول : التشكيل البياني في سورة محمد.

المبحث الثاني : التشكيل البديعي في سورة محمد.

خطــة البحــث:

1) . مقدمة :

2) . الفصل الأول : الإعجاز البلاغي و التعريف بالسورة .

المبحث الأول : البلاغة و الإعجاز القرآني.

1. مفهوم البلاغة .

2 . مفهوم الإعجاز القرآني .

3 . علاقة البلاغة بالإعجاز القرآني .

. المبحث الثاني : بين يدي السورة .

1 . التعريف بالسورة .

2 . أسباب النزول .

3 . فضائل السورة .

3) . الفصل الثاني : التشكيل البياني و البديعي في (سورة محمد).

المبحث الأول : التشكيل البياني في سورة محمد.

المبحث الثاني : التشكيل البديعي في سورة محمد.

الفَصْلُ الأَوَلْ

ـ الإعجاز البلاغي و التعريف بالسورة .

ـ المبحث الأول : البلاغة و الإعجاز القرآني .

- مفهوم البلاغة .
- مفهوم الإعجاز القرآني .
- علاقة البلاغة بالإعجاز القرآني .

ـ المبحث الثاني : بين يدي السورة

- التعريف بالسورة .
- أسباب النزول .
- فضائل السورة .

المبحث الأول :

1) . مفهوم البلاغة : لقد اختلف البلاغيون في شأن تعريف البلاغة و تعددت مفاهيمهم لها نذكر منها :

1 -1 لغة :

« البلاغة مشتقة من بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا أي وصل وانتهى وبلغت المكان بلوغا وصلت إليه ، و من قوله تعالى { **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ** } سورة البقرة 234 ، أي قاربته وبلغ النبت أي انتهى » .[1]

ومن هذا التعريف لابن منظور يتضح لنا أن البلاغة هي الوصول إلى الشيء و الانتهاء إليه .

وعرفها أبو الهلال العسكري بقوله :

«المبالغة في الشيء و الانتهاء إليه إلى غاية ، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى [2] إلى قلب السامع فيفهمه » فالبلاغة هي الوصول إلى نهاية الشيء وغايته و كذا تمكين المعني في قلب المتلقي حتى يتبين مفهومه عنده .

كما عرفها الزمخشري بقوله:

« وبلغ الرجل بلاغة فهو يبلغ فهذا قول بليغ ، وتبالغ في كلامه أي تعاطى البلاغة وليس من أهلها فهو يبلغ و لكن يتبالغ » . [3]

ونجد أن البلاغة في مفهوم عرب البادية هي الإيجاز في غير عجز و الإطناب في غير خلط و الإيجاز عندهم هو حذف الفضول وتقريب البعيد .

وقد أعطى قدامه بن جعفر تعريف للبلاغة : وحاول أن يضع لها تعريفا جامعا مانعا فقال : « وقد ذكر الناس البلاغة ووصفوها بأوصاف لم تشمل على حدها ، وذكر الجاحظ كثيرا مما وصفت به ، وكل وصف يقتصر على الإحاطة لحدها و حدتها عندنا أنها القول المحيط بالمعنى المقصود مع اختيار الكلام و حسن الإفهام و

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ج1 ، د ط ، دار الجيل ، دار لسان العرب بيروت ، 1988 ، ص 258.

[2] –أبو الهلال العسكري ، كتاب الصناعتين (الكتابة و الشعر) ،تح ، مفيد عميجة، ط2 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1989 ،ص120.

[3] – أبو القاسم الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط1، مكتبة لبنان ، 1997 ، ص29.

فصاحة اللسان ، و إنما أضفنا إلى الإحاطة بالمعنى اختيار الكلام ، لان العامي قد يحيط قوله بمعناه الذي يريده وأدنا فصاحة اللسان لان الأعجمي و الألحان قد يبلغان مرادهما بقولهما فلا يكونان موصوفين بالبلاغة ، وزدنا حسن النظام لأنه قد يتكلم الفصيح بالكلام الحسن الآتي على المعنى ولا يحسن ترتيب ألفاظه ، وتصير كل واحدة منها مع ما يشكلها فلا يقع ذلك موقعه » .[1]

2.1. البلاغة اصطلاحا : هناك عدة تعاريف للبلاغة في الاصطلاح نذكر من بينها ما يلي .

- **عرفها الرماني بقوله :**

« البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ » . [2]

- **وعرفها الجرجاني بقوله :**

« إن لامعنى لهذه العبارات و سائر ما يجري مجراها مما يفرد فيه اللفظ بالنعت و الصفة و ينسب فيه الفضل و المزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة ، و تمامها فيما له كانت دلالة ، ثم تبرزها في صورة هي أبهى و أزين و انق و أعجب و أحق بان تستولي على هوى النفس ، و تنال الحظ الأوفر من ميل القلوب و أولى بان تطلق لسان الحامد ، وتطيل رغم الحاسد ، و لا حاجة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتى المعنى من الجهة التي هي اصح لتأديته ، و يختار له اللفظ الذي هو اخص به ، و أكشف عنه ، وأتم له ، و أحرى بأن يكسبه نبلا ، و يظهر فيه مزية » .[3]

---

[1] – أبو عثمان الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، جزء1 ، ط7 ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 ، ص 76 ،97

[2] – أبو الحسن على بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القران (ثلاث رسائل في الإعجاز ألقراني) ، تح ، محمد خلف الله احمد و محمد زغلول عبد السلام ، ط3 ، دار المعارف ، ص75 ، 76 .

[3]– عبد القهار الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح سعيد كريم الفقي، ط1 ، دار اليقين للنشر و التوزيع ، مصر 2001 ، ص35.

فالبلاغة حسب هذا التعريف هي إلباس الكلام حلة بهية بحيث نستطيع إمالة النفس لسماعها و الاستمتاع بنغماتها ، فيختار اللفظ الخاص بالمعنى المراد إيصاله فيكشف عنه ، ويتم مقصده ويكسبه مظهر لائق بالطرح .

و تجدر الإشارة إلى أن عبد القهار الجرجاني لم يعط تحديدا وافيا للبلاغة ، بقدر ما أعطى الصفات المشتركة لكل من البلاغة و الفصاحة و البراعة و البيان

- **أما النويري فحددها بقوله :**

« فأما البلاغة فهي أن يبلغ الرجل بعباراته كنه ما في نفسه ولا يسمى البليغ بليغا الا إذا جمع المعنى الكثير في اللفظ القليل و هو المسمى إيجازا » .[1]

فالبلاغة حسب النويري هي إن يستطيع المرء التعبير كما في نفسه من معنى في لفظ موجز وواضح .

إن باختلاف كل هذه التعاريف ، الأكيد أن تحديد مفهوم البلاغة تحديدا دقيقا و موجزا غاية صعبة ، فقد أضحت علما قائما ، وساهمت كثيرا في ترقية الأعمال الأدبية في جزء من أجزاء اللغة الأدبية لا تقل أهميتها عن غيرها كالنحو و النقد فقد قدمت خدمة عظيمة للغة العربية ، ودأبت على إبراز محاسن و جماليات أسلوبها و معانيها .

2) . مفهوم الإعجاز القرآني :

إن سماع كلمة إعجاز توحي ظاهريا على قدرة المتكلم في إفحام السامع ، بحيث لا يستطيع أن يجاريه فيما يأتي به .

1.2 الإعجاز لغة :

« هو من (عجز) : العجز : نقيض الحزم : و عجز فلان رأى فلان إذا نسبه إلى خلاف الحزم كأنه نسبه إلى العجز ، و العاجز : الضعيف ، نقول عجزت عن كذا وكذا ...، و في حديث عم : لا تلوثوا بدار معجزة أي لا تقيموا ببلدة عاجزون فيها عن الاكتساب و التعيش ، التعجيز : التثبيط ، و عجز الرجل و عاجز : ذهب فلم يوصل إليه و معنى الإعجاز الفوت و السبق » .[2]

---

[1] – عبد اللطيف شريفي ، الإحاطة في علوم البلاغة ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2004 ، ص12.

[2] – ابن منظور ، المصدر السابق ،ص 369.

و من هذا فا الإعجاز في دلالة اللغة يحمل عدة معاني ، إما أن يأتي خلاف الحزم أو بمعنى الضعف ، أو القوت و السبق و غيرها .

2.2. أما اصطلاحا :

هو ضعف القدرة البشرية عن الإتيان بمثل القرآن الكريم و قد بين الرافعي ت 1416 حقيقة الإعجاز في كتابه (إعجاز القرآن الكريم) فقال : « فالإعجاز شيئان ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة و مزاولته على شدة الإنسان و اتصال عنايته ، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن و تقدمه ، فكان العالم كله في عجز إنسان واحد ، أطول الناس عمرا بالدهر على مداه كله » .[1]

ومن هنا فان الإعجاز ألقرآني يشمل على معنيين :

1) . انه وكما يوحي به لفظه و تاريخه فهو دليل النبي صلى الله عليه وسلم على صدق نبوته ، وانه رسول من الله يوحى إليه هذا القران بحيث لا يمكن لبشر أن يأتي بمثله و هذا فيه تحدي كبير نحو قوله تعالى :{ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (13) فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** }.[2]

وقوله : { **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** } .[3]

« فهو تحدي بلفظ القران الكريم ونظمه وبيانه لا شيء خارج عنه ، فليس تحد بالإخبار بالغيب المكنون و لا بالغيب الذي يأتي تصديقه بعد حين من تنزيله و لا بشيء من المعاني مما لا يتصل بالنظم و البيان » .[4]

---

[1] – مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران و البلاغة النبوية ، ط3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990 ، ص 137 .

[2] – سورة هود الآية . 13 . 14.

[3] – سورة الإسراء ، الآية 88.

[4] – عدنان زرزور ، علوم القران مدخل إلى تفسير القران و بيان إعجازه ،ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، سنة 1981 ، ص228.

2) إثبات دليل النبوة و تصديق دليل الوحي وان القرآن تنزيل من عند الله كما نزلت التوراة و الإنجيل و غيرها. فالإعجاز القرآني برهان قاطع على صحة النبوة.

3) علاقة البلاغة بالإعجاز القرآني :

لقد كان للقرآن الكريم الأثر الكبير في نشأة الكثير من العلوم و من بينها البلاغة حيث كانت له أهمية كبيرة حول الدراسات التي تعلقت بالنص القرآني، و بيان إعجازه و مما لا اختلاف فيه إن هذه الدراسات تعد من العوامل المساعدة على بروز البلاغة لأنه لا يمكن إدراك نظمه، و فهم نسقه إلا بفهم البلاغة و معرفتها.

فقد كانت البلاغة الطريق الأمثل لفهم الإعجاز القرآني فقد اعتنى بها الباحثون اعتناء كبيرا لتوضيح سر إعجازه، هذا ويمكن حصر ما أفادته البلاغة في هذا الإعجاز في النقاط التالية.

- دراسة القران الكريم لها فضل في نشأت وتطوير البلاغة ، فغايتها دراسة الأساليب و التراكيب و كذا البحث عن طرائق التعبير و أساليب البيان ، وهذا يعني أن القران هو الدافع لظهور البلاغة، فقد قامت البلاغة كعلم حتى تدرس الإعجاز القرآني.
- النص القرآني مصدر يستمد منه البلاغيون أمثلتهم و شواهدهم فهو مقياسهم الأعلى و الأرقى للبلاغة .
- ما أثمرت به دراسة الإعجاز القرآني هي توخي الدقة في توظيف المفردات اللغوية للدلالة على المعاني، و ذلك للموازنة بين استعمال الناس للألفاظ و استعمال القرآن الكريم للدلالة على المعنى دراسة إعجاز القرآن دفع العلماء لدراسة ألفاظه و أساليبه هذا بدوره أدى إلى ميلاد حركة نقدية لغوية و بلاغية ثم نقلت هذه القوانين التي تمخضت من مجال دراسة أسلوب القران إلى مجال النصوص الأدبية، فهذه القوانين دليل يهتدي به في تطبيقه على النصوص الأدبية، و المثال الأعلى الذي يستوجب للأديب إن يسير على هديها و يرسم خطها و يعمل على تقليدها.
- « لها فضل كبير في حماية البيان العربي و كذا النقد الأدبي من المقاييس و الموازين الداخلية و دورها في إعادة الأدب العربي إلى طبيعته العربية الأصلية عندما

بالغ أصحاب البديع في الصنعة البديعية و قد استلهموا طريقتهم التعبيرية من القرآن الكريم و الشعر العربي القديم ، فاحلوا الطبع مكان الصنعة .[1]

- « ولسنا نقول أن القرآن جاء بالاستعارة لأنها استعارة أو بالمجاز لأنه مجاز أو بالكناية لأنها كناية، أو ما يطرد مع هذه الأسماء و المصطلحات إنما أريد به وضع معجز في نسق ألفاظه و ارتباط معانيه على وجه البيان و المنطق، تجري على أصولها في أرقى ما تبلغه الفطرة اللغوية على إطلاقها في هذه العربية » . [2]

فهو لا يستعير على سبيل الاستعارة و يتجوز لأنه يريد التجوز و يطنب و يوجز ، و يؤكد و يكرر إلى غيرها مما أحصي في البلاغة، فلو كان القصد هو هذا لخرج عن الإعجاز و لكان هناك من الكلام ما هو ابلغ وأكمل منه.

« فالعلماء يقولون أن كل ذلك فنون من البلاغة وقع بها الإعجاز لأنهم اصطلحوا على هذه التسمية التي حدثت بعد العرب، و لو قالوا أن القرآن معجزة في العرب، لان الفطرة و العقل لا يبلغان مبلغه في البيان و المنطق بهذه اللغة » . [3]

فهم يرون أن فنون البلاغة « البيان و البديع و المعاني » هي التي تقود إلى إعجاز القرآن و إن كانوا يقرون بان هذه الفنون لا يمكن لها أن تبلغ درجة بلوغه.

« و لابد من الإشارة إلى ما تضمنه القرآن من أنواع البلاغة التي نصب لها العلماء أسماءها المعروفة كالاستعارة و المجاز و غيرها » . [4]

فقد افرد بعض العلماء المتأخرون له بابا صنفوا فيه ، نذكر منهم الإمام الرازي (أسرار البلاغة) و (دلائل الإعجاز) و كان ثمرة هذا التلخيص كتابه في إعجاز القرآن، إضافة إلى ما تضمنته كتب المتقدمين من علوم البلاغة و إعجاز القرآن كالرماني و العسكري و الجرجاني .

و خلاصة القول إن البلاغة بعلومها البيان و البديع و المعاني قد كانت من بين العلوم التي عالجها القران ، و معرفة البلاغة و علومها يقودان إلى الوقوف على

---

[1] – احمد محمد المصري ، بثينة ايوب ، قضايا بلاغة ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2005 ، ص35 ،36 .

[2] – صادق الرافعي ، المرجع السابق ، ص 249 .

[3] – المرجع نفسه ، ص250.

[4] – صادق الرافعي ، المرجع السابق ،ص 248 .

مواطن الإعجاز في القرآن الكريم ، فهي مظهر من مظاهر الإعجاز ألقرآني، فهو معجزة إلاهية نزلت بلسان عربي مبين ، وجد فيه العرب أسلوب مغاير لأساليبهم وفصاحتهم لم يرق إلى مثلها بشر، و بلاغة لم يوصف بمثلها كلام قط حيث تحد بلاغة العرب التي كانت موضع فخرهم، و رمز دفعة شأنهم قال تعالى: (**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**] .[1]

« ولهذا تمحورت حوله الدراسات للنظر في لغته نحوا و صرفا و بلاغة.... و رأى الدارسون أن فيه إعجاز يجب التعرف على أصوله و مجاز لابد من معرفة حقيقته، و إيجاز وجب الوقوف على أسراره، فكان هذا حافزا للدراسات البلاغية التي كان القرآن موضعها الوحيد ، حيث لم تكن هذه الدراسات مطلبا تعليما بقدر ما هي مطلبا دينيا للدفاع عن الدين و فضح أضاليل خصومه » .[2]

فالقرآن استقطب اهتمام الدارسين ، لما يحمله من سلاسة فائقة في ألفاظه و قوة خارقة في معانيه ، ففيه إعجاز كان لابد الوقوف على حقيقته و معرفة أصوله ، و لم تكن تلك الدراسات هدفها تعليميا بقدر ما كان دينيا يرتضي فضح أكاذيب أعداء الدين.

---

[1] – سورة الإسراء ،الآية 88 .

[2] – محمد احمد قاسم ، علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع) ، ط1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان . طرابلس ،2003 ، ص15.

المبحث الثاني:

1) . التعريف بسورة محمد صلى الله عليه وسلم] أو سورة القتال:

هي سورة مدنية إلاَّ الآية الثالثة عشر، التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم و هو في الطريق قاصدا المدينة خروجا من مكة« و قد اخرج عن بن عباس و قتادة غير أية منها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، و هو يريد التوجه إلى المدينة من مكة وجعل ينضر إلى البيت، وهو يبكي حزنا عليه ، فنزلت : { **وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ** }» .[1]

وفي رواية أخرى لأبي يعلى أخرج عن بن عباس فقال : « لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاء الغار، نظر إلى مكة فقال:« أنت أحب بلاد الله إلي ، و لولا أن اهلكي أخرجوني منك لم اخرج منك» ، فانزل الله (**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ**].[2]

فهذا دليل قوي على أن الآية الثالثة عشر من سورة محمد نزلت في الطريق أثناء هجرة النبي صلى ا لله عليه وسلم إلى المدينة و كل ما عداها من آيات السورة مدنية، وذلك حسب ما ذكر في كتب التفاسير.

« سورة محمد من المثاني ، ترتيبها السابعة و الأربعون ، الجزء السادس و العشرون ، الحزب الواحد و الخمسون » .[3]

بدأت سورة محمد باسم موصول (الذين)، و ذكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية الثانية من السورة .

---

[1]– أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط1 ، دار المرتضى ، بيروت . لبنان ، 2006 ، ص 122 .

[2] –. الإمام جلال الدين السيوطي ، لباب التقول في السباب النزول ،ط2 ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ،سنة 1998 ، ص269

[3] – ابو بكر جابر الجزائري ، أسير التفاسير لكلام العلي الكبير ، ط1 ، مكتبة العلوم و الحكم ، السعودية ، 2002 . ص1471.

تتناول السورة أحكام القتال و الأسرى و الغنائم، و أحوال المنافقين، و لكن المحور الذي تدور عليه السورة هو موضوع الجهاد في سبيل الله **قال** تعالى: (**وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**] .[1]

و تجدر الإشارة إلى أن ما يميز هذه السورة و يفردها عما سواها من آيات الذكر الحكيم، هو حملها اسم الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

2) أسباب نزول السورة :

لقد قسم القرآن من حيث أسباب النزول إلى قسمين، فقسم نزل بدون سبب و هو أكثر القرآن كما تمت الإشارة إليه في كتب التفاسير، وقسم نزل لأسباب معينة، ومن هذه الأسباب، حدوث واقعة معينة، فينزل القرآن شانها، أن يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء فينزل القرآن ببيان الحكم .

ومن أسباب نزول آيات سورة محمد صلى الله عليه وسلم:

الآية رقم (1) :

قال تعالى (**الذين كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**].

أسباب نزول الآية:

اخرج ابن أبي حاتم عن بن عباس في قوله تعالى : (**الذين كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**] قال هم أهل مكة قريش نزلت فيهم ، وفي قوله تعالى { **وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** } قال هم الأنصار .[2]

يعني أهل مكة الذين اخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من داره، و اظهروا له و للدين العداوة و البغضاء، وكذبوا الرسالة السماوية التي جاء بها بشيرا و نذيرا، في حين أن أهل المدينة نصروه و عززوه و فتحوا له قلوبهم و بيوتهم فنصروا بذلك الرسالة الإلهية التي حمله الله أمانة تأديتها و تبشيرها فحق فيهم قوله تعالى : (و الذين تبوءوا الدار و الإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم و لا يجدون في

---

[1] – سورة محمد ، الآية 04

[2] – السيوطي ، المرجع السابق ، ص 269 .

صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] .[1]

الآية رقم (04) :

قال تعالى : { **فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**] .

أسباب نزول الآية:

أخرج عن قتادة في قوله تعالى (**وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**] ، قال : ذكرنا أن هذه الآية نزلت يوم احد و رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب.

وقد نشب فيهم الجراحات و القتل ،(و قد ناد المشركون يومئذ : أُعْلُ هبل ، و ناد المسلمون : الله أعلى واجل . فناد المشركون : إن لنا العزى و لا عزى لكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا و لا مولى لكم . إن القتلى مختلفة أما قتلانا فأحياء يرزقون و أن قتلاكم ففي النار يعذبون) .[2]

و في هذه الآية دليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحيط أصحابه بالعزيمة، ويزودهم بالقوة في كلماته التي يستندون إليها في قهر الأعداء و نصرة الله حاضرة تحفهم، و تضاعف أجورهم .

3) . فضائل السورة:

لا تخلو أية من آيات الذكر الحكيم من الأجر و الفضائل الجمة ، فالقرآن معجزة في كل حرف من حروفه، و كل حرف يقرأ منه كان أجره مضاعفا يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها لاَ أقول أَلَمِ حرف، وَلكنْ ألفْ حَرفْ، ولاَمٌ حرفْ، وَ مَيْمٌ حرفْ ".

و الأكيد أن سورة محمد سورة من هذا الكتاب المجيد فضائلها جليلة و عظيمة، و ردت فيها روايات كثيرة و خاصة أنها تحمل اسم سيد الرسل و الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، و الملاحظ في هذه السورة أنها وصف للمؤمنين و المنافقين، و نجد بأنها

---

[1] – سورة الحشر ، الآية ،09 . 10 .

[2] – السيوطي ، المرجع السابق ،ص 268 .

من أوضح الأدلة، لهاتين الفئتين هما وصف لأهل البيت عليهم السلام حين تصف المؤمنين، وبني أمية و من على شاكلتهم حين تصف المنافقين.

عن أبي بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (منْ قرأ سُورة محمدْ كانَ حقاً على الله أن يسقيهُ منْ أنهارِ الجنة] . [1]

و هذا فضل عظيم من فضائل هذه السورة، و قوله من قرأ فهو يعني بتدبر و تمعن حتى يحصل على فضلها و ثوابها أي ليس مجرد لقلقة لسان، فشتانا ما بين الحصول على فضلها و بين الحصول على ثواب قراءتها فقط .

و روى أبو بصير عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: (من قرأها لم يدخله شك في دينه ، و لم يزل محفوظا من الشك و الكفر أبدا حتى يموت ، فإذا مات و كلَّ الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره، و يكون ثواب صلواتهم له ، و يشيعونه حتى يوقفوه موقف الأمن عند الله ، ويكون في أمان الله و أمان محمد صلى الله عليه وسلم].[2]

حسب الحديث الشريف ، فإن السورة تدخل اليقين في قلب من يقرأها ، و تبعد عنه الشك في دينه، و تحفظه من الكفر و الشرك إلى أن يموت، وتحفظه الملائكة في قبره و يشيعونه و يصلون عليه، و يفوز بأمان الله و أمان رسوله صلى الله عله وسلم.

قال رسول الله صلى الله عله وسلم: (من أراد أن يعرف حالنا أو حال أعدائنا فليقرأ سورة محمد صلى الله علي وسلم ، فإنّه يراها أية فينا و أية فيهم] .[3]

و السورة تعرض أحوال المؤمنين و المنافقين، و قراءتها بمثابة الوقوف على ما كان من حال المؤمنين ، من إيمان و أعمال صالحة ، و حال المنافقين و الكفار الذين كان يكسوهم الكفر و الشرك.

---

[1]– جابر الجزائري، المرجع السابق ، ص 122 .

[2] . جابر الجزائري ، المرجع السابق ، ص 122.

[3] . المصدر نفسه ، ص 123 .

الفَصْلُ الثَانِي

ـ التشكيل البياني و البديعي في سورة « محمد » .

ـ المبحث الأول : التشكيل البياني في سورة محمد .
ـ المبحث الثاني : التشكيل البديعي في سورة محمد .

I . علـم البيـــــان :

تعريفه :

« هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد ، بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى الواحد يستطيع أداؤه بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة عليه . »[1]

فعلم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة إما بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، و إما بالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد .

ويندرج تحت علم البيان :

- التشبيه و الاستعارة .
- الكناية .
- المجاز .

1) . التشبيـــه :

التشبه هو مقارنة شيء بشي آخر و مشاركته له ، حيث يعرفه السكاكي بأنه : « الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى ، و المراد هنا ما لم تكن على وجه الاستعارة التحقيقية ، و الاستعارة بالكناية و التجريد » .[2]

و هناك أدوات تدل على التشبيه منها ما هو حرف : مثل الكاف و كأن و منها ما هو اسم نحو : شبه ، شبيه و منها ما هو في معناها مما يدل على المماثلة و المشابهة أو المحاكاة ، ومنها ما هو فعل نحو : حسيب ، ظن ، قال ... إلخ ، غير أن هذه الأدوات ليست عنصرا أساسيا في التشبيه ، كما يمكن أن يتحقق بدونها .

---

[1]– السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، إشراف صديقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 2003 ، ط مجددة ، ص 39 .

[2]– محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني ، تلخيص المفتاح في المعاني، البيان و البديع ، ط الأخيرة ، شركة و مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، ص 224 .

و أركان التشبيه أربعة هي :

ا) . المشبه : وهو الموضوع المقصود أو المراد وصفه .

ب) . المشبه به : و هو الشيء الذي يكون نموذجا للمقارنة ، وتكون فيه الصفة أقوى و أقرب إلى إدراك السامع وفهمه .

جـ) . وجه الشبه : وهو الوصف المشترك بين المشبه و المشبه به .

د) . أداة الشبه : وهي الكلمة التي تدل على معنى التشبيه وهي كما سبق الذكر إما حرفا أو اسما أو فعلا.

أقسام التشبيه :

. التشبيه المرسل : و هو ما ذكرت فيه الأداة كقول الشاعر :

سرنا في ليل بهيم كأنه البحر ظلاما و إرهابا .

في هذا المثال شبه الليل في الظلمة و الإرهاب بالبحر ، و نلاحظ أنه ذكرت فيه الأداة و هذا ما يسمى بالتشبيه المرسل .

. التشبه المؤكد : ما حذفت منه الأداة .

مثل: الجواد في السرعة برق خاطف.

شبه الجواد بالبرق في السرعة من غير أن تذكر أداة التشبيه و ذلك لتأكيد الادعاء بأن المشبه عين المشبه به .

التشبه المجمـل :

ما حذف منه وجه الشبه .

مثل : « النحو في الكلام كالملح في الطعام »[1]

شبه النحو بالملح من غير ذكر وجه الشبه ، و الاكتفاء بذكر الأداة التي تربط المشبه بالمشبه به .

. التشبيه المفصل :

ما ذكر فيه وجه الشبه كقول الشاعر :

أنا كالماء إن رضيت صفاء و إذا ما سخطت كنت رهيبا

---

[1]. الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 220 .

وجه الشبه هنا بين وفصل حيث يشبه الشاعر نفسه في حال رضاه بالماء الصافي الهادئ ، وفي حال غضبه بالنار الملتهبة .

. التشبيه البليغ :

ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه كقول الشاعر :

أين أزمعت أيّهذا الهمام ؟ نحن نبت الرّبا و أنت الغمام .

في هذا البيت يسأل المتنبي ممدوحه في تظاهر بالذعر و الهلع قائلا : أين تقصد ؟ و كيف ترحل عنا ؟ و نحن لا نعيش إلا بك لأنك كالغمام الذي يحي الأرض بعد موتها ، ونحن كالنبت الذي لا حياة له بغير الغمام ، و قد عمد المتكلم إلى المبالغة و الإغراق في إدعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه ، لذلك أهمل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به ، و أ همل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها .

. التشبه التمثيلي :

هو تشبيه يقوم على التعدد في وجه الشبه ، فهو تشبيه مركبا بمركب ، مثال :

أول بدء المشيب واحدة تشعل ما جاور من الشعر .

مثل الحرق العظيم تبدؤه أول صول صغيرة الشر.

. التشبيه الضمني :

وهو تركيب يعقد فيه التشبيه بين طرفين عن طريق التلميح دون التصريح ، فهو تشبيه مضمر في النفس ، مثال :

ويلاه إن هي نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام و نزعهن أليم .

و من خلال هذا المثال نرى أن العبارة ناقصة والفهم للتشبيه كامل ، وهذا يعود إلى طبيعة النشاط اللغوي « أي أن التشبيه الضمني يفهم عن طريق السياق ، فهو تشبيه بالرغم من غياب ما يدل عليه صراحة . أي هو قائم على التلميح دون التصريح » . [1]

---

[1]– الزناد الأزهر، دروس في البلاغة العربية ،ط1 ، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ،البيضاء ، بيروت 1992 ص25.

للتشبيه مكانة مميزة في القرآن الكريم ، و قد كثر استعماله في الآيات الكريمة و عدّ معلما من معالم نظمه ، فاهتم به المفسرون و أصحاب الدراسات القرآنية عامة و البلاغية خاصة .

و هو وسيلة من وسائل الإيضاح التي يريد بها البليغ الوصول إلى تعيين الشيء أو تقريبه من مخاطبه ، وبهذا المعنى تبدو قيمة التشبيه في إكمال الفكر و حث المسلم ليكون متحليا بحصافة العقل و رجاحة الفكر و بعد التصور و عمق الفكر.

و للتشبيه فوائد عديدة تعود في الأغلب إلى المشبه ، وهي إما بيان حاله أو بيان مقدار حاله قوة و ضعفا أو تقرير حاله في نفس السامع ، أو بيان إمكان و جوده ، و مدحه أو تحسينه و تشويهه و تقبيحه أو استطرافه ، إلى غير ذلك من الفوائد.

2) . المجـــاز :

المقصد الثاني من مقاصد علم البيان هو المجاز و هو مشتق : « من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه لأنهم جازوا به موضعه الأصلي » .[1]

معناه أنه يتعدى مكانه الذي وضع فيه أولا .

أما اصطلاحا : «فهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي ، و العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي قد تكون المشابهة ، و قد تكون غيرها ، فإذا كانت المشابهة فهو استعارة و إلا فهو مجاز مرسل ، و القرينة قد تكون لفظية و قد تكون حالية » . [2]

و ينقسم المجاز على أربعة أقسام : مجاز مفرد مرسل ، مجاز مفرد بالاستعارة و مجاز مركب و مجاز مركب بالاستعارة .

ا) . المجاز المرسل :

« هو ما كانت العلاقة غير المشابهة بين المعنى المجازي و المعنى الحقيقي » .[3]

و المجاز المرسل له علاقات كثيرة منها :

---

[1]– الهاشمي ، مرجع سابق ، ص236 .

[2]– المرجع نفسه ، ص236

[3]– القزويني ، مصدر سابق ،ص264 .

• **السببية** : هي كون الشيء المنقول عنه سببا و مؤثرا في غيره نحو " رعت الماشية الغيث " أي " النبات" لأن المطر سبب فيه .

وقرينة لفظية وهي رعت ، لأن العلاقة تعتبر من جهة المعنى المنقول عنه .

• **المسببة** : وهي أن يكون المنقول عنه مسببا و أثرا لشيء آخر كقوله تعالى : (**وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا**].[1] أي مطرا يسبب الرزق .

• **علاقة كليـة** : هي كون الشيء متضمنا للمقصود و لغيره نحو قوله تعالى: (**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ**] .[2]

أي أناملهم و القرينة حالية ، وهي استحالة إدخال الأصابع في الأذن .

• **علاقة جزئيـة** : هي كون المذكور ضمن شيء آخر نحو " نشر الحاكم عيونه في المدينة " أي الجواسيس ، فالعيون مجاز مرسل علاقته جزئية ، لان كل عين جزء من جاسوسها .

• **علاقة بدليـة** : « هي كون الشيء بدلاً عن شيء آخر » .[3]

المجاز المرسل في الغالب يؤدي المعنى المقصود بإيجاز ، و هو ضرب من ضروب البلاغة ، و هناك مظهر آخر للبلاغة في هذا المجاز ، و هو المهارة في تخيير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصدرا للمعنى المقصود خير تصوير و هو شائع في القران الكريم ، مما يبين بلاغته ووجه الإعجاز فيه ، و إذا دققنا النظر رأينا أن أغلب ضروب المجاز المرسل لا تخلو من مبالغة بديعية ذات أثر في جعل المجاز رائعا خلابا، فإن إطلاق الكل على الجزء مبالغة و مثله إطلاق الجزء و إرادة الكل.

ب . الاستعـــارة :

الاستعارة ضرب من ضروب علم البيان :

– **ففي معناها اللغوي** : هو استعارة شيء ما من شخص ما ، لاستعماله مدَة من الزمن ثم إرجاعه إليه .

---

[1]– سورة غافر ، الآية 13

[2]– سورة البقرة ، الآية 19 .

[3] – الهاشمي ، مصدر سابق ، ص257

- **أما في معناها الاصطلاحي** : فهي مجاز لغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي .

وهي تشبيه استغنى عن أحد طرفيه و هو المشبه عادة ، و ذُكر فيه الطرف الأخر و أريد به الطرف المحذوف .

«فالمتكلم يستعير لفظ المشبه به يستعمله للدلالة على المشبه ، ثم يرجعه إلى مجاله الأصلي».[1]

وتنقسم الاستعارة باعتبار ذكر المشبه به أو ذكر ما يخصه إلى : تصريحية و أخرى مكنية .

- **الاستعارة التصريحية :**

« هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به ، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه » .[2]

نحو قوله تعالى : (**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ**] [3]

فشبه المرض النفسي بالمرض الجسدي، إذ أن كلا منهما يتلف المرء و ينغص عليه حياته. و صرح هنا بالمشبه به دون المشبه، و الاستعارة أبلغ، لأن الأمراض الجسدية ظاهرة للعين بادية الأثر.

- **الاستعارة المكنية:**

« هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه و رمز له بشيء من لوازمه » .[4]

نحو قوله تعالى : { **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا** }.[5]

حيث شبه الله تعالى التجارة و اللهو اللذان هما شيئان معنويان بشيء مادي يمكن رؤيته فحذف المشبه به و ترك لازما من لوازمه ، وهو فعل الرؤية ، فالعلاقة بين لفظ المستعار و لفظ المستعار له هي علاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

---

[1]– الأزهر الزناد ، مرجع سابق ، ص60 .

[2]– عتيق عبد العزيز ، علم البيان ، د ط ، جزء 2 ، 2001 ، ص175 .

[3]– سورة محمد ، الآية 29 .

[4] – عتيق ، المرجع نفسه ، ص 176 .

[5] – سورة الجمعة ، الآية 11 .

ج) الكنايـــــــة:

تعد الكناية ضرب من ضروب علم البيان ، التي كانت مجالا للدارسين البلاغيين.

1 . يعرفها السكاكي : « بأنها ترك التصريح بذكر الشيء الذي يلزمه » . [1]

2. يعرفها عبد القاهر الجرجاني : « هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، و لكن يجيء إلى معنى ، هو تاليه و ردفه في الوجود ، فيومي إليه و يجعله دليلا عليه » .[2]

3 . يعرفها أحمد الهاشمي : « بأنها لفظ أطلق و أريد به لا زم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي » . [3]

و تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام هي :

*** أقسام الكنايــة هي :**

- **كناية عن صفة :**

هي الكناية التي يستلزم لفظها صفة ، مثل " طويل النجاد " فهي كناية عن صفة الشجاعة .

- **كناية عن الموصوف :**

هي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهوما مثل" مواطن الأسرار " هي كناية عن القلب.

- **كناية عن النسبة :**

« هي الكناية التي يستلزم لفظها نسبة بين الصفة و صاحبها المذكورين في اللفظ ، إذ يصرح المتكلم بالصفة و صاحبها ، لكنه لا يعقد بينهما مباشرة ، و يعمد إلى

---

[1]– السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن على ، مفتاح العلوم ، تح ، عبد الحميد هدارة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000 ،ص512 .

[2]– ينظر : عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح سعيد كريم الفقي ،ط1 ، دار اليقين للنشر و التوزيع ، مصر ، 2001 .

[3]– الهاشمي ، مرجع سابق ،ص 287 ، 288 .

نسبة الصفة إلى شيء له اتصال بصاحبها ،مثل " يسير الجود حيث يسير " وهي كناية عن النسبة »[1]

« فالكناية تستعمل لتحقيق أغراض معينة ، لتأكيد المعنى بتصويره تصويرا واضحا مصحوبا بما يؤيده ، وذلك كالكناية مثلا الندم " يعض الأنامل " و عن الحزن " بالتقطيب " ، كما تستعمل أيضا لغرض التنبيه على عظم وتفطين المخاطب ، كما يكون لغرض ترك اللفظ على ما هو أجمل منه أو يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه ، كما تستعمل لغرض البلاغة أو القصد في المبالغة » .[2]

« و من أوضح ميزات الكناية التعبير عن القبيح بما تصيغ الأذان سماعه ، و أمثلة ذلك كثيرة جدا في القرآن الكريم و كلام العرب ، فقد كانوا لا يعبرون عما لا يحسن ذكره إلا من لطف طبعه و صفت قريحته ، و السر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها . وهي من ألطف أساليب البلاغة و أدقها ، وهي أبلغ من الحقيقة و التصريح لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم فهو كالدعوة ببينة.

و من أسباب بلاغة الكنايات أنها تضع المعاني في صورة محسنات ، و لاشك أن هذه خاصية الفنون ، فإن المصور إذا رسم صورة للأمل أو لليأس ، يكون قد بهرنا بها و جعلنا نرى ما كنا نعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا .

و من خواص الكناية أنها تمكن من إشفاء الغليل من الخصم من غير أن يجعل له سيلا ، و هذا ما يسمى بالتعريض » [3].

---

[1]– الأزهر الزناد ، المرجع السابق ،ص89 .

[2]– عبد العال سالم مكرم ، تطبيقات نحوية و بلاغية ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1992 ، ص319، 321 .

[3] – ينظر: الهاشمي ،مرجع سابق ، ص 290 ، 293 .

II. علـم البديـــع :

هو فرع من فروع علم البلاغة إضافة إلى المعاني و البيان .

2 . 1 . تعريفه لغة :

« بدع الشيء يبدعه بدعا و ابتدعه أنشأه و بدأه و أبدعه اخترعه لا على مثال».[1]

أي أنشا شيا من اختراعه دون مثال يرجع إليه كنموذج .

« البديع على وزن فعيل بمعنى مفعول ، و يأتي البديع بمعنى اسم الفاعل ، و البديع المخترع الموجد على غير مثال سابق » . [2]

و هو من أسماء الله الحسنى ، فالله هو مبدع الخلق لأنه هو الذي خلقه أي هو المحدث و المخترع.

2 . 2 . تعريفه اصطلاحا :

« هو علم يعرف به الوجه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا و طلاوة و تكسوه بهاء و رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ، مع وضوح دلالته على المراد لفظا و معنى » .[3]

أي انه علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة على ما يريد التعبير عنه .

و ينقسم علم البديع إلى قسمين :

- **محسنات لفظية** : و تندرج تحتها كل من السجع (الفاصلة) ، و الجناس و غيرها .
- **محسنات معنوية** : ويندرج تحتها كل من المطابقة و التورية و المقابلة و غيرها .

1. المحسنـات اللفظية :

- **السجـــع** : وهو من أهم أبواب البديع اللفظي .

---

[1]– فيصل حسين طحيمر العلي ، البلاغة المسيرة في المعاني و البيان و البديع ، ط1 ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ،1995 ، ص200 .

[2]– المرجع نفسه ، ص201 .

[3]– المرجع نفسه ،ص201 .

تعريفــه : « هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد و هو معنى قول السكاكي ، هو النثر كالقافة في الشعر » .[1]

فالسجع في هذا التعريف ، هو اشتراك كلمتين في أواخرهما و يسمى السجع في النثر ، و القافية في الشعر ، و الفاصلة في القرآن .

*** أقســامـــه** :

- **المطرق** : و هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا و اتفقت رويا ، نحو قوله تعالى :

(**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**] .[2]

- **المرصع** : وهو الذي تقابل فيه كل من لفظه من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها و رويها ، نحو قوله تعالى : (**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**] .[3]

فالآيتين متفقتان رويا ووزنا .

- **المتوازي** : وهو ما اتفقت فيه اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن و الروي ، نحو قوله تعالى : (**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ**] .[4]

وهنا الآيتان منتهيتان بلفظين متفقين وزنا و رويا .

- **المشطور أو التشطير** : هذا النوع خاص بالشعر ، و هو أن يكون لكل شطر من البيتان قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني نحو قول تمام :

" تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب "[5] .

توافق فاصلة الصدر مبنية على روي (المم) ، توافق فاصلة العجز مبنية على روي (الباء) .

- **الجنـــــاس** : وهو نوع من أنواع المحسنات اللفظية

---

[1]– احمد قاسم ، مرجع سابق ، ص106 .

[2]– سورة نوح ، الآية 13 – 14 .

[3]– سورة الانفطار ، الآية 13–14 .

[4]– سورة الغاشية ، الآية 13–14 .

[5]– أحمد قاسم ، مرجع سابق ، ص109 .

عرفه أبو هلال العسكري : « هو أن يورد المتكلم في الكلام القصير نحو البيت من الشعر ، و الجزء من الرسالة أو الخطبة – كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها».[1]

فهو أن توافق الكلمة الأخرى في تأليف حروفها ، ويسمى في الشعر الكلام القصير ، و في الرسالة و الخطبة الجزء .

- **أنواعـــــه :**

* **جناس تام** : و هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور هي : نوع الحروف ، عددها، هيئتها وترتيبها ، كقوله تعالى : (**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**] . [2]

فالساعة الأولى تعني القيامة ، و الساعة الثانية تعني مدة من الزمن .

* جناس غير تام : و هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة السابقة ، نحو قوله تعالى : (**وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**] .[3]

2ـ المحسنـات المعنوية :

« وهي التي يكون التحسين فيها راجع إلى المعنى أولا و بالذات ، و يتبعه تحسين اللفظ ثانيا و بالعرض » .[4]

- **أنواع المحسنات المعنوية :**

1) . الطبـــاق :

. الطباق لغـــة : « هو الجمع بين الشيء وضده » .[5]

---

[1]– أبو هلال العسكري ،مصدر سابق ، ص425 .

[2]– سورة الروم ، الآية 55 .

[3]– سورة القيامة ، الآية 29 – 30 .

[4]– عبد الفتاح لاشين ، البديع في أضواء أساليب القران الكريم ،ط1 ، دار الفكر العربي القاهرة ، 2001 ،ص23

[5]– المرجع نفسه ،ص 25 .

أي تطابق الشيئان بمعنى تساويا ، و طابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على جذر واحد .

. اصطلاحـــا : هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة أو في الكلام و يسمى كذلك التضاد ، و التكافؤ .

أنواع الطبـــاق :

أ) **. طباق حقيقي** : هو ما كان طرفي الطباق لفظين متضادين في الحقيقة و يكون بين :

1) **. اسميـن** : كقوله تعالى : (**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**] .[1]

الاسمين هما : أيقاظ و رقود .

2) **. فعليـن** : كقوله تعالى : (**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا**] .[2]

الفعلين هما : أضحك ، و أبكى و أمات و أحيا .

3) **. حرفيـن** : كقوله تعالى (**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ**] .[3]

الحرفين هما : لهنَ و عليهنَ .

4) **. مختلفيـن** : كقوله تعالى (**وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ**] .[4]

و هنا اختلاف فأحي فعل و الموتى اسم .

ب) **. الطباق المجازي** : ويكون طرفاه غير حقيقيين أي مجازيين ، كقوله تعالى : (**أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ**] .[5]

ج) **. الطباق المعنوي** : هو ما كانت المقابلة فيه بين الشيء و ضده في المعنى لا في اللفظ ، كقوله تعالى : (**مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ**] .[6]

---

[1] – سورة الكهف ، الآية 18 .

[2] – سورة النجم ، الآية 43 – 44 .

[3] – سورة البقرة ، الآية 228 .

[4] – سورة أل عمران ، الآية 49 .

[5] – سورة الأنعام ، الآية 122 .

[6] – سورة يس ، الآية 15 – 16 .

● **أقسام الطباق** : هناك قسمين .

أ) **طباق الإيجاب** : وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا ، كقوله تعالى : (**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**] . [1]

الطباق بين (الأرض ... السماء) . ، طباق إيجاب .

ب) . طباق السلب : وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت و منفي كقوله تعالى : (**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**] . [2]

الطباق بين (يعلمون ... و لا يعلمون) ، طباق من سلب ، كلمة واحدة وردت في سياق واحد مرة مثبتة ، ومرة منفية

2) المقابلـــة :

المقابلة لغـة : « قابلة ، واجهة ، قابل الشيء بالشيء عارضه به يرى وجه التماثل أو التخالف بينهما » .[3]

اصطلاحا : هي تعد أيضا من المحسنات المعنوية و هي « إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة ». [4]

وتكون المقابلة بين اثنين : كقوله تعالى : (**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**] .[5]

المقابلة هنا بين (فليضحكوا قليلاً ... ليبكوا كثيرًا } .

و تكون المقابلة بين ثلاثة : كقوله تعالى : (يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث] . [6]

---

[1]– سورة البقرة ، الآية 22 .

[2]– سورة الزمر ، الآية 09 .

[3]– طحيمر ، مرجع سابق ، ص20 .

[4]– محمد احمد القاسم ، مرجع سابق ، ص150 .

[5]– سورة التوبة ، الآية 82 .

[6]– سورة الأعراف ،الآية 88 .

وتكون أيضا بين أربعة بأربعة : كقوله تعالى : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**] .[1]

3) المبالغــة :

. لغــة : « بلغ الشيء ، يبلغ بلوغا ، وصل و انتهى ، وبالغ مبالغة إذا اجتهد في الأمر أن تبلغ في الأمر جهدك ، وبالغ في الأمر إذا لم يقتصر فيه » .[2]

وهذا يعني عدم التوقف عند حد الشيء ، و الاجتهاد في الوصول إلى اكبر منه و عدم الاقتصار عليه .

. اصطلاحـا : أن يدعى المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستعداً أو مستحيلا .

مثال عن المبالغة : قول امرؤ ألقيس :

« فعادى عداءاً بين ثور و نعجة دِراكاً فلم ينصح بماء فيغسل » .[3]

في هذا البيت بالغ امرؤ ألقيس في وصف فرسه ، فهو يصف فرسه بالقوة إذا استطاع في جولة واحدة أن يدرك ثورا و نعجة و يقتل كلاً منها بعد الآخر دون أن يبتل بالعرق و ذلك لمهارة الفرس .

4) . التوريــة : هي نوع من أنواع المحسنات المعنوية .

« التورية أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان ، قريب ظاهر و غير مراد ، وبعيد خفي وهو المراد » .[4]

و هو أن يورد المتكلم لفظا يحمل دلالتين دلالة واضحة و دلالة خفية وراء الكلام ، و لا يفهم معناه إلا من خلال السياق الذي يجري فيه

مثال ذلك : قال سراج الدين الوَراق :

---

[1]– سورة الليل ، الآية 10 .

[2]– طحيمر ، مرجع سابق ، ص 23 .

[3]– عبد اللطيف شريفي ، مرجع سابق ،ص 20 .

[4]– علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان و المعاني ، و البديع) ، ط1 ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان– ، 2002 ، ص 253 .

" أصون أديم وجهي عن أناس لقاء الموت عندهم الأديب .

وربَ الشعر عندهم بغيض ولو وافى به لهم « حبيب » " .[1]

فكلمة حبيب في هذا المثال لها معنيين : أحدهما المحبوب و هو المعنى القريب ، الذي يتبادر إلى الذهن بسبب التمهيد له بكلمة " بغيض" ، و الثاني اسم أبي تمام الشاعر و هو حبيب بنو أوس ، و هذا المعنى بعيد ، وقد أراده الشاعر و لكنه تلطف فوّرى عنه و ستره بالمعنى القريب .

2 . 1 . التشكيل البياني في سورة محمد :

لقد تعددت الصور البيانية الواردة في سورة "محمد '' و تراوحت بين استعارات و كنايات و مجازات ، فشكلت مزيجا متجانسا أضفت على السورة رونقا و زاد ت المعنى إيضاحا و الشيء الذي يلفت الانتباه أن التشبيه ورد مرة واحدة في السورة و ذلك في الآية –12– (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ**] .

- **الاستعارات الواردة هي :**

ا) . الاستعارة المكنية :

- في قوله تعالى : { **أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** } .[2]

استعارة مكنية : حيث شبه أعمالهم بالضالة من الإبل التي هي مضيعة، لا ربّ لها يحفظها ، ويعتني بها ، أو بالماء الذي يضل في اللبن ، و المعنى : أن الكفار ضلت أعمالهم الصالحة في جملة أعمالهم السيئة من الكفر و المعاصي ، حتى صار صالحهم مستهلكا في غمار سيئهم ، و في المقابل الله يستر للمؤمنين أعمالهم السيئة في كنف أعمالهم الصالحة من الإيمان و الطاعة ، حتى صار سيئهم مكفرا ممحوقا .

« و إلى هذا التمثيل الجميل في عدم تقبل صالح الكفار و التجاوز عن سيء أعمال المؤمنين ، وقعت الإشارة في قوله تعالى : (**كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ**

---

[1]– نقلا عن يحي بن معطي ، البديع في علم البديع ، تح محمد مصطفى أبو شوارب ،ط1 ، دارا لوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2003 ،ص 20.

[2]– سورة محمد ، الاية 01 .

أَمْثَالَهُمْ] و تفصيل ذلك : أن ضرب المثل استعمال القول السائر المشبه مضربه بمورده » .[1]

قال الزمخشري : « فإن قلت : أين ضرب الأمثال قلت : في أن جعل إتباع الباطل مثلا لأعمال الكفار ، و إتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين ، أو جعل الإضلال مثلا لخيبة الكفار ، و تكفير السيئات مثلا لفوز المؤمنين .» .[2]

- في قوله تعالى : (**حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**] .[3]

استعارة مكنية ، أو تصريحية فعلى الأولى شبه الحرب بمطايا ذات أوزار أي : أحمل ثقيلة ، وعلى الثانية استعارة الأوزار لآلات الحرب ، و فيه أيضا مجاز في الإسناد ، فقد اسند وضع الأوزار إلى الحرب ، و إنما هو لأهلها .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من اعتبرها استعارة تصريحية .

- و في قوله تعالى (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**] . [4]

" التنكير في القلوب ، مع إضافة الأقفال إليها على طريق الاستعارة المكنية ، أما التنكير فهو إما لتهويل حالها ، كأنه قيل : على قلوب منكرة مبهم أمرها ، أو إما لأن المراد بها قلوب بعض منهم ، وهم قلوب المنافقين ، أما الاستعارة فهي أنه شبه قلوبهم بالصناديق ، واستعارة لها شيئا من لوازمها ، وهي الأقفال المختصة بها لاستبعاد فتحها ، و استمرار انغلاقها ، فلا تطلع مخبأتها على أحد " .[5]

ب) ـ الاستعارات التصريحية :

- في قوله تعالى : (**حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**] .[6]

---

[1]– محي الدين الدرويش ، إعراب القران الكريم و بيانه ، المجلد السابع ، الطبعة السابعة ، دار اليمامة و دار بن كثير ،دمشق ، بيروت ، 1999 ، ص192 .

[2]– محي الدين الدرويش ، مرجع سابق ، ص 192.

[3] – سورة محمد ، الآية 04 .

[4]– سورة محمد ، الآية 24 .

[5]– محي الدين الدرويش ، مرجع سابق ص192 .

[6]– سورة محمد ، الآية 04 .

حيث استعارة الأوزار لآلات الحرب و أثقالها التي لا تقوم إلاّ بها كالسلاح ، و يمكن أن تكون استعارة مكنية ، بأن شبه الحرب بمطايا ذات أوزار أي أحمال ثقال و إثبات الأوزار تخييل . و هنا يمكن الإشارة إلى أن هناك من اعتبرها استعارة مكنية .

• وفي قوله تعالى : (**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ**] .[1]

استعارة تصريحية ، حيث شبه المرض النفسي بالمرض الجسدي إذ أن كلا منهما يتلف المرء و ينغص عليه حياته . و صرح بالمشبه به دون المشبه و الاستعارة أبلغ ، لأن الأمراض الجسدية ظاهرة للعين بادية الأثر .

و تجدر الإشارة إلى أن الاستعارة قد أعطت رونقا و جمالا ، وزادت في تقوية معنى آيات السورة ، و قد تراوحت بين استعارات مكنية و تصريحية ، ومنها ما يمكن تصنيفها في المكنية أو التصريحية في أن واحد .

• **الكناية في (سورة محمد]** : تتجلى الكنايات في " سورة محمد '' فيما يلي :

ـ قال تعالى : (**فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**].[2]

هنا كناية عن موصوف و هو العذاب .

ـ قال تعالى :(**فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ**]. [3] . كناية عن موصوف و هي القيامة .

ـ قال تعالى : (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**] . [4]

كناية عن صفة الاستكبار .

ـ قال تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ**] [5] .

كناية عن صفة الكفر بعد الإيمان .

---

[1]– سورة محمد ، الآية 29 .

[2]– سورة محمد ، الآية 15 .

[3]– سورة محمد ، الآية 18 .

[4]– سورة محمد ، الآية 24 .

[5]– سورة محمد ، الآية 25 .

ـ قال تعالى : (**فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ**] . [1]
كناية عن صفة التحسر و الندم .

تلونت سورة محمد بمجموعة من الكنايات ، التي حصرت بين الكناية عن الصفة و عن الموصوف ، ولم تأتي كحلة جميلة فقط ، بل لها ارتباط وطيد بالمعنى حيث زادته جمالا و رونقا .

- **المجاز في سورة "محمد ’’ :**

أ) ـ المجاز المرسل :

* في قوله تعالى : (**فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ**] .[2]

« مجاز مرسل علاقته ذكر الجزء و إرادة الكل ، لأن ضرب الرقاب عبارة عن القتل ، و لكن لما كان قتل الإنسان أكثر ما يكون بضرب رقبته وقع عبارة عن القتل ، وقد أوثر المجاز لما فيه من تصوير و تجسيد لأن في هذه العبارة ـ كما يقول الزمخشري : من الغلظة و الشدة ما ليس في لفظ القتل ، لما فيها من تصوير القتل بأشنع صورة و هو حز العنق ، و إطارة العضو الذي هو رأس البدن ، وأشرف أعضائه » .[3]

* و في قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**] . [4]

هنا مجاز مرسل ، حيث أطلق الجزء و أراد الكل أي يثبتكم ، و عبر بالأقدام لأن الثبات و التزلزل يظهران فيها ، و هو مثل قوله تعالى : (بِمَا كَسَبتْ أَيْدِيْكُمْ] لأن العمل يكون بالأيدي .

ب) المجاز العقلي :

ـ في قوله تعالى : (**فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ**] .[5]

---

[1]– سورة محمد ، الآية 27 .

[2]– سورة محمد ، الآية 04 .

[3]– الدرويش ، مرجع سابق ، ص192.

[4]– سورة محمد ، الآية 07 .

[5]– سورة محمد ، الآية 21

هنا نسب العزم إلى الأمر وهو لأهله مثل قولنا : المحسن نهاره صائم .

- **التشبيه في سورة " محمد '' :**

إن الشيء الملاحظ في سورة محمد أنه ورد تشبيه واحد مقارنة بالصور البيانية الأخرى.

* التشبيه في قوله تعالى : (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ**] . [1]

حيث شبه الكفار بالأنعام في التمتع بالأكل ، فهم يأكلون عن شره و نهم شأن البهائم ، ازدراء لهم ، وتحقيرا لحالهم ، ووصفهم بالدناءة و البطنة مما تذمه العرب و تبغضه . و قد أضاف هذا التشبيه للسورة جماليات بيانية ، حيث قوى المعنى ، و يمكن لهذا التشبيه أن يحث المسلم على التحلي بخصلة العقل و البعد عن كل ما يبغضه الله عز وجل .

ملاحظـــة :

ورد الالتفات كنوع من الصور البيانية ، و هذا في قوله تعالى : (**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ**] .[2]

« فقد نقل الكلام من الغيبة إلى الخطاب ، على طريقة لالتفات ، ليكون أبلغ في تأكيد التوبيخ و تشديد التقريع ».[3]

- لقد شملت سورة محمد على جملة من المحسنات البديعية بنوعيها اللفظية و المعنوية ، و التي شكلت مزيجا متجانسا في ثنايا الآية .

- **المحسنـــات اللفظيـــة :**

ـ الفاصلة القرآنية في سورة محمد :

---

[1]– سورة محمد ، الآية 12 .

[2]– سورة محمد ، الآية 22 .

[3]– محمود صافي ، إعراب القران و صرفه و بيانه ن الطبعة الثالثة ، دار الرشيد و مؤسسة الإيمان ، دمشق ، بيروت ،1995 ،ص228 – 229 .

لو تلتزم فواصل القرآن حرف روي التزام الشعر ، و لم تهمله إهمال النثر المرسل ، بل كانت لها صبغتها المتميزة في الالتزام و التحرر من الالتزام ، فهناك أنواع من الفواصل في القرآن هي الفاصلة المتماثلة ، الفاصلة المتقاربة ، الفاصلة المتوازية .

و من خلال دراستنا لسورة محمد ، وجدنا عدة فواصل قرآنية نذكرها :

ـ الفواصل المتماثلة : لها أنواع هي :

1ـ المتماثلة في الحرف الأخير :

* قال تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8)**] [1]

* قال تعالى : { **فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (18) فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ** } .[2]

2 ـ المتماثلة في الحرفين الأخيرين : منها :

* " قال تعالى : (**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (13) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ**] " .[3]

* " قال تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (25) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ**] ".[4]

3 ـ الفاصلة المتماثلة في الحروف الثلاثة الأخيرة : منها :

* " قوله تعالى : (**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (11) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**

---

[1]– سورة محمد ، الآية 07 ، 08 .

[2]– سورة محمد ، الآية 18 ، 19 .

[3]– سورة محمد ، الآية 13 ، 14 .

[4]– سورة محمد ، الآية 25 ، 26 .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (12) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ] ’’ .[1]

* " قوله تعالى : (**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (17) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ]** ’’ .[2]

4 ـ الفاصلة المتماثلة في الحروف الأربعة الأخيرة : منها :

* " قوله تعالى : (**الذين كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (1) وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآَمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (3) فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ]** ’’ .[3]

* " وقوله تعالى : (**أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (14) مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (15) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آَنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ]** ’’ .[4]

فالفاصلة القرآنية كنوع من أنواع المحسنات اللفظية أعطت للسورة دلالات بلاغية غاية في الإيضاح و الدقة في المعنى ، « فهي تقع عند الاستراحة بالخطاب لتحسين

---

[1]– سورة محمد ، الآية 11، 12 ، 13 . . سورة محمد ، الآية 11، 12 ، 13 . . سورة محمد ، الآية 11، 12 ، 13 .

[2]– سورة محمد ، الآية 17 ، 18 .

[3]– سورة محمد ، *الآية 1، 2، 3، 4، 5 .*

[4]– سورة محمد ، الآية 14 ، 15، 16 .

الكلام بها وهي الطريقة التي يميز بها القرآن أنواع الكلام ، و تسمى فواصل لأنه يفصل عندها الكلام ، و ذلك أن آخر الآية فصل بينها و بين ما بعدها » . [1]

- **المحسنـــات المعنويـــة :**

ـ الطبـاق : تجلى الطباق في سورة محمد بنوعيه الإيجاب و السلب نذكره فيما يلي :

1) ـ الإيجـــاب :

الطباق بين (أمنوا ... كفروا) وبين (الحق ... الباطل) و بين (منا ... وراءا) و بين (وجوههم ... أدبارهم) ، وبين (رضوانه ... أسخط) ، وبين (يبخل ... تنفقوا) ، وبين (الغني ... الفقراء).

2) ـ السـلـب :

بين (مولى ... لا مولى) .

" لقد أُظهر الطباق كنوع من أنواع البلاغة و الإعجاز الذي تتضمنه السورة فهو لم يَرِدْ كحلية جمالية فقط ، و إنما له ارتباط وثيق بالمعنى ، و لما كان الشيء يتضح بضده ، زاد الطباق معاني الكلمات في الآيات إيضاحا و أبان عن ماهيتها . '' [2]

و تجدر الإشارة إلى أن النوع الثاني من الطباق ، ورد منه مثال واحد في السورة و هذا في الآية الحادية عشر .

ـ المقـابلة : تجلت المقابلة في السورة بين الآية الأولى و الثانية .

وذالك في قوله تعالى : (**الذين كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**] و بين (**وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**] .[3]

و هي تتجلى في هاتين الآيتين من سورة محمد فقط .

---

[1]– جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص210 .

[2] – محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، د ط ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، لبنان ، 2011 ، ص1186.

[3]– سورة محمد ، الآية 1 ،2 .

خَاتِمَــة

الحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام بحثا هذا المعنون بالتشكيل البياني و البديعي في " سورة محمد '' الذي من خلاله توصلنا إلى مجموعة من النتائج :

. إن الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم يتمثل في جماليه و كماله ، و جماله ينبعث من جرسه و إيقاعه ، كما ينبعث من العلاقة بين ألفظه .

. سورة " محمد '' شاملة كاملة ، اشتملت على الجهاد في سبيل الله ، و ذكر أحوال المؤمنين و المنافقين .

. أكدت السورة على أن القرآن منزل من عند الله و أنه نعمة أنعم الله بها على المؤمنين ، و ذكرت السورة نموذجا عن المؤمنين و هم الأنصار الذين فتحوا للرسول صلى الله عليه وسلم البيوت و القلوب ، كما ذكرت نموذجا عن المنافقين و هم قريش الذين عادوا الرسول صلى الله عليه وسلم .

1. البيان و البديع وجه من أوجه الإعجاز ، ومن أبواب البراعة ، وجنس من أجناس البلاغة .

2 . البيان و البديع ليسا مجرد حلية ، و إنما هما مرتبطان بالمعنى .

3 . وردت مجموعة من الصور البيانية كالاستعارة و الكناية و التشبيه و المجاز ساهمت في توضيح معاني السورة و أكسبت النص رونقا و جمالا و تأكيدا للمعنى و توضيحها .

4 . ورد في السورة تشكيل من المحسنات البديعية بنوعيها اللفظية و المعنوية ما ساهم في إيضاح المعنى و تقويته و إعطائه نغمة و جرسا موسيقيا تطرب له الأذن .

. إن كثرة البيان و البديع أو قلتها لا يشكل سببا في الحسن أو القبح و إنما التكلف في استخدامها هو الذي يهوي بمنزلتها الرفيعة .

و نسأل الله العلي العظيم السداد و التوفيق .

وفي الأخير فإن ما كان من توفيق فمن الله و ما كان من خطأ فمنّا و من الشيطان.

قَائِمَةُ المَصَادِرْ وَالمَرَاجِعْ

قائمـــة المصـــادر و المراجـــع:

أ) قائمة المصادر :

(1) - القرآن الكريم

(2) - ابن منظور ، لسان العرب ج1 ، د ط ، دار الجيل ، دار لسان العرب بيروت ، 1988 .
(3) - أبو القاسم الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط1 ، مكتبة لبنان ، 1997 .
(4) - أبو بكر جابر الجزائري ، أسير التفاسير لكلام العلي الكبير ، ط1 ، مكتبة العلوم و الحكم ، السعودية ، 2002 .
(5) - أبو عثمان الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، ج1 ، ط7 ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 .
(6) - أبو الهلال العسكري ، كتاب الصناعتين (الكتابة و الشعر) ،تح ، مفيد عميجة ط2 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1989 .
(7) - أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القران ، ط1 ، دار المرتضى ، بيروت - لبنان ، 2006 .
(8) - عبد القهار الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح سعيد كريم ألفقي ،ط1 ، دار اليقين للنشر و التوزيع ، مصر ، 2001 .
(9) - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، د ط ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ،لبنان ، 2011 .

ب)- قائمة المراجع :

(1)- أبو الحسن على بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القران (ثلاث رسائل في الإعجاز ألقراني) ، تح ، محمد خلف الله احمد و محمد زغلول عبد السلام ، 31 ، دار المعارف .
(2) - ، أبو يعقوب يوسف بن على السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح ، عبد الحميد هدارة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000 .
(3) - احمد محمد المصري ، بثينة أيوب ، قضايا البلاغة ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2005 .
(4) - الزناد الأزهر ، دروس في البلاغة العربية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ، البيضاء ، بيروت 1992 .
(5) - السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، إشراف صديقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 2003 ، ط مجددة .
(6) - جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(7) - جلال الدين السيوطي ، لباب التقول في السباب النزول ،ط2 ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ،سنة 1998 .
(8) - عبد العال سالم مكرم ، تطبيقات نحوية و بلاغية ، ط2 ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1992 .
(9) - عبد الفتاح لاشي ، البديع في أضواء أساليب القران الكريم ،ط1 ، دار الفكر العربي القاهرة ، 2001 .
(10) - عبد اللطيف شريفي ، الإحاطة في علوم البلاغة ، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2004 .
(11) - عتيق عبد العزيز ، علم البيان ، د ط ، ج2 ، 2001 .
(12)- عدنان زرزور ، عتوم القران مدخل إلى تفسير القران و بيان إعجازه ،ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، سنة 1981 .
(13) - على الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان و المعاني ، و البديع) ، ط1 ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان- ، 2002 .

(14) ـ فيصل حسين طحمير العلي ، البلاغة المسيرة في المعاني و البيان و البديع ، ط1 ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، 1995 .
(15) ـ محمد احمد قاسم ، علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع) ، ط1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ـ طرابلس ،2003 .
(16) ـ محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني ، تلخيص المفتاح في المعاني، البيان و البديع ، ط الأخيرة ، شركة و مكتبة و مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي و أولاده ، مصر .
(17) ـ محمود صافي ، إعراب القران و صرفه و بيانه ن الطبعة الثالثة ، دار الرشيد و مؤسسة الإيمان ، دمشق ، بيروت ، 1995 .
(18) ـ محي الدين الدرويش ، إعراب القران الكريم و بيانه ، المجلد السابع ، الطبعة السابعة ، دار اليمامة و دار بن كثير ،دمشق ، بيروت ، 1999 .
(19) ـ مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القران و البلاغة النبوية ، ط3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990 .
(20م) ـ يحي بن معطي ، البديع في علم البديع ، تح محمد مصطفى أبو شوارب ،ط1 ، دارا لوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2003 .

فَهْرَسْ المَوْضُوعَاتْ

فهـــرس الموضوعـــات :

1) ـ مقدمة :.....ص أ

2) ـ *الفصل الأول :* الإعجاز البلاغي و التعريف بالسورة .

ـ المبحث الأول : البلاغة و الإعجاز القرآني... .....ص 3

1ـ مفهوم البلاغة .....ص 4

2 ـ مفهوم الإعجاز القرآني . .....ص 7

3 ـ علاقة البلاغة بالإعجاز القرآني . .....ص 8

ـ المبحث الثاني : بين يدي السورة ص12

1 ـ التعريف بالسورة ص12

2 ـ أسباب النزول ص13

3 ـ فضائل السورة ص15

3) ـ *الفصل الثاني :* التشكيل البياني و البديعي في (سورة محمد]

المبحث الأول : التشكيل البياني في سورة محمد ص18

المبحث الثاني : التشكيل البديعي في سورة محمد ص28

4) خاتمـــة

5) ـ قائمة المصادر و المراجع :